النبي القدوة في التربية وحسن المعاشرة

دراسة في السيرة النبوية ووقائع التاريخ الإسلامي

إعداد

الدكتور/ محمد خالد مصطفى المومني.

الأستاذ المشارك في التاريخ الإسلامي، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية السلط للعلوم الإنسانية، الأردن.

الدكتور/ محمد عبدالرازق الرعود.

أستاذ الحديث الشريف وعلومه، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية السلط للعلوم الإنسانية، الأردن.

النبي القدوة في التربية وحسن المعاشرة، دراسة في السيرة النبوية ووقائع التاريخ الإسلامي.

محمد خالد المومني، محمد عبدالرزاق الرعود.

القسم: التاريخ الإسلامي/ الحديث الشريف وعلومه، كلية السلط للعلوم الإنسانية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

(البريد الإلكتروني): tafilah2003@yahoo.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور النبي محمد ﷺ في الجانب المتعلق بتعامله مع أهل بيته من: زوجة، وولد، وقريب، وخادم، على أساس أنه جزء من الشريعة الغراء يُقتدى به في ذلك، كما تعني هذه الدراسة بتجريد النصوص الشرعية الواردة بموضوع القدوة وفن تعامل النبي ﷺ في حياته مع آل بيته، وأزواجه، وأولاده، وشيء من الدروس والعبر التاريخية المتعلقة بذلك ، وأيضا بيان دور المربين والآباء اليوم في حمل لواء هذه المنظومة المتكاملة من اخلاق النبي ﷺ وأثرها في سلوك الأسرة والجيل المعاصر، وأخيرا تسليط الضوء على بعض ما قيل من بعض المنصفين الغربيين وغير الغربيين في النبي محمد ﷺ في جانب القدوة والأخلاق والتربية ورقي السلوك.

الكلمات المفتاحية: النبي، القدوة، التربية، السيرة، التاريخ، الإسلامي.

The role model of the Prophet in education and good cohabitation, a study of the Prophet's biography and the facts of Islamic history.

Mohammed Khaled Al-Momani, Mohammed Abdul-Razzaq Al-Raoud
Department: Islamic History / Hadith and its Sciences, Salt College of Humanities, Al-Balqa Applied University, Jordan.
(Email): tafilah٢٠٠٣@yahoo.com

Abstract:

This study aims to highlight the role of the Prophet Muhammad - may God bless him and grant him peace - in the aspect related to his dealings with the people of his home, including: wife, son, relative, and servant, on the basis that it is part of the glorious Sharia that is followed by this, and this study also means stripping the legal texts Contained in the topic of role model and the art of dealing with the Prophet - may God bless him and grant him peace - in his life with his family, husbands, and children, and a number of historical lessons and lessons related to this, and also the role of educators and fathers today in carrying the banner of this integrated system of the morals of the Prophet - may God bless him and grant him peace - And its impact on the behavior of the family and the contemporary generation, and finally highlight some of what Yale from some Western and fair-minded non-Western in the Prophet Muhammad - peace be upon him - on the side of role models, ethics, education, and promoted behavior.

Key words: Prophet, example, education, biography, history, Islamic.

ملخص البحث

النبي محمد ﷺ قدوتنا في كل جوانب الحياة ، فهو الرسول ، والمعلم ، والقائد ، والإمام ، والقاضي ، والأب ، وهو بحق الانسان الكامل الذي يحتذى به في سيرته و حسن معاشرته لأهل بيته ، ومعاملتهم بأرقى درجات الاخلاق ، والاحترام ، وأفضل سُبُل التربية ، زوجة ، أو ولدا ، أو قريبا أو حتى خدما ، وفي هذه الدراسة سنسلط الضوء على هذا الجانب المهم من حياة الرسول ﷺ ، وكيفية تعامله مع أهل بيته في مختلف ظروفهم وأحوالهم ، في سرهم وعلنهم ، ومنشطهم ومكرههم ، كل ذلك مشفوع بالأدلة الشرعية من القرآن والسنة ، والسيرة العملية المطهرة ، والأحداث والوقائع التاريخية ، وأثر ذلك سلوكيا على الآباء والمربيين ، وحملة العلم الشرعي ، ودورهم في ترسيخ مفهوم الأخلاق وحسن المعاشرة ولين الجانب في المجتمعات الإسلامية في كل زمان ومكان بعامة ، ووقتنا الحاضر بخاصة ، واعتراف الآخرين من غير المجتمعات الإسلامية بتأثير ذلك إيجابيا عليهم .

خطة البحث

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وخاتمة يتخللها خمسة مباحث،على النحو التالي:

المقدمة : وتضمنت أهمية الدراسة ، ومشكلتها ، وأهدافها ، ومنهجيتها ، والدراسات السابقة.

المبحث الاول : **مفهوم المصطلحات الشرعية ذات الصلة** ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : مفهوم القدوة (الأسوة) لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : مفهوم التربية لغة واصطلاحا .

المطلب الثالث : مفهوم المعاشرة لغة واصطلاحا .

المطلب الرابع : مفهوم لين الجانب لغة واصطلاحا .

المبحث الثاني :النصوص الشرعية الواردة في القدوة ، وفيه مطلبان :

المطلب الاول : الآيات القرآنية الكريمة الواردة في القدوة .

المطلب الثاني : الاحاديث النبوية الشريفة الواردة في القدوة .

المبحث الثالث : **تعامل النبي ﷺ مع اهل بيته** ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الاول : تعامل النبي ﷺ مع ازواجه .

المطلب الثاني : تعامل النبي ﷺ مع أبنائه وبناته .

المطلب الثالث : : تعامل النبي ﷺ مع اقاربه من آل بيته .

المطلب الرابع : : تعامل النبي ﷺ مع الخدم في بيته.

المبحث الرابع : **محمد النبي القدوة في نظر الآخرين** .

المبحث الخامس : **دور الآباء والمربين** ، **وحملة العلم الشرعي** ، **في ترسيخ مفهوم الأخلاق** ، **وحسن المعاشرة** ، **ولين الجانب مع الأهل** . **وأثر ذلك في السلوك** .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وبعد :

فقد اقتضت حكمة الله تعالى البالغة أن يختم الرسالات برسالة سيدنا محمد ﷺ ، قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ . فالرسول ﷺ بوصف كونه إمام هو قدوتنا في كل مناحي الحياة الشرعية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية ونحوها ، فهو رئيس الدولة الحكيم ، والأب الحاني ، والجار الأمين ، والصديق الوفي ، وهو الانسان الكامل الذي فُضل على سائر الانبياء ، ولا يعلم قدره إلا رب العالمين .

والذي يدفعنا للكتابة في هذا الجانب ، هو ما يتعلق بربِّ الأسرة وحسن عشرته لأهل بيته من زوج وولد ونحوهم ، فكل رب أسرة ينشد لأسرته منشأ صالحا ، وتربية سديدة ، ومآلا كريما ، فله في رسول ﷺ خير أسوة وقدوة ، فسيرته ﷺ القولية والفعلية والتاريخية مليئة بشواهد تؤكد ذلك . لذا سندلل على كل مسألة نعرض لها في هذه الدراسة، إنْ قرآنا أو سنة أو شواهد تاريخية ، لتكون دراستنا هذه مسبوكة سبكا شرعيا وعلميا تاريخيا بصورة رصينة تليق بسيدنا وقدوتنا محمد ﷺ .

مشكلة الدراسة : تكمن إشكالية الدراسة في الأسئلة التالية :

١- ما هو مفهوم المصطلحات الشرعية التالية : القدوة ، التربية ، المعاشرة ، لين الجانب ؟
٢- ما هي النصوص الشرعية الواردة في موضوع القدوة ؟
٣- كيف كان تعامل النبي ﷺ مع أزواجه ؟
٤- كيف كان تعامل النبي ﷺ مع أولاده ، ذكورا وإناثا ؟
٥- كيف كان تعامل النبي ﷺ مع آل بيته ؟
٦- كيف كان تعامل النبي ﷺ مع خدمه ؟
٧- ماذا قال الآخرون عن النبي محمد ﷺ نبي الرحمة والقدوة ؟
٨- ما دور أرباب التربية ، والآباء اليوم في ترسيخ مفهوم الأخلاق والتربية الحسنة والمعاشرة الطيبة؟

اهداف الدراسة : تهدف هذه الدراسة الى ما يلي :

١- إبراز دور النبي محمد ﷺ في الجانب المتعلق بتعامله مع أهل بيته من زوجة ، وولد وقريب ، وخادم ، على أساس أنه جزء من الشريعة الغراء يُقتدى به في ذلك .
٢- تجريد النصوص الشرعية الواردة بموضوع القدوة وفن تعامل النبي ﷺ في حياته مع آل بيته وأزواجه وأولاده . وشيء من الدروس والعبر التاريخية المتعلقة بذلك .
٣- بيان دور المربين والآباء اليوم في حمل لواء هذه المنظومة المتكاملة من اخلاق النبي ﷺ ، وأثرها في سلوك الأسرة ، والجيل المعاصر .

٤-تسليط الضوء على بعض ما قيل من بعض المنصفين الغربيين وغير الغربيين في النبي محمد ﷺ ، في جانب القدوة والأخلاق والتربية ورقي السلوك

منهجية الدراسة : لأهمية هذه الدراسة فقد نهجنا منهجية الاستقراء والتحليل ، وذلك وفق أسلوب علمي موثق ، وبنتائج مختصرة تعكس خلاصة ما توصلت إليه هذه الدراسة في النهاية.

الدراسات السابقة : للباحثين والمصنِّفين في شمائل النبي ﷺ ، وأخلاقه بشكل عام ، مصنَّفات ومؤلفات كثيرة ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

١- الشمائل المحمدية ، الترمذي ، تحقيق عزت عبيد الدعاس [١] .

٢- أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه ، أبو الشيخ الاصبهاني ، تحقيق صالح الونيان [٢].

٣-زهر الخمائل على الشمائل، أوصاف النبي عليه السلام ،السيوطي ، تحقيق مصطفى عاشور [٣]

٤-موسوعة أحاديث الشمائل النبوية الشريفة ، همام سعيد وابنه محمد [٤] .

---

(١) نشر دار الحديث – بيروت – ط٣ / ١٩٨٨ م .

(٢) دار المسلم للنشر والتوزيع ،الرياض ، ط١/ ١٩٩٨ م .

(٣) نشر مكتبة القرآن ، القاهرة .

(٤) نشر مجلة البيان ، الرياض ، ط١/ ٢٠١٢ م .

٥- الصحيح المسند من الشمائل المحمدية ، أم عبدالله الوادعية ، راجعه : مقبل بن هادي الوادعي[١]

٦- القدوة الصالحة وأثرها على الفرد والمجتمع ، د.عصام العبد ، الجامعة الاسلامية / ٢٠١٠

وأما ما يتصل بأخلاق النبي ﷺ وحسن تعامله مع أهل بيته على وجه الخصوص ، ففي ذلك كتابات كثيرة على شكل مقالات موجودة في عدد من مواقع على الإنترنت ، وخطب جمعة هنا وهناك ، وبعض البحوث العلمية ، منها :

١- هدي النبي ﷺ في التعامل مع أهل بيته ، د. أميرة بنت علي الصاعدي [٢].

٢- النبي القدوة ﷺ في بيت الزوجية (حقوق وواجبات على الزوج نحو زوجته) ، جمال ابراهيم عتريس [٣] .

٣- يوم في بيت الرسول ، عبدالملك بن محمد القاسم [٤] .

٤- أساليب حوار الرسول ﷺ مع زوجاته ، للباحثين: أحمدي خوله ، وصحراوي [٥] .

---

(١) ط١/ ١٩٩٥ م .

(٢) قدم في دورة علمية بهذا العنوان في جامعة أم القرى – مكة المكرمة . موقع صيد الفوائد ، تاريخ ١٤٣١/٥/١٣ هـ .

(٣) مجلة الكتاب العربي ، بتاريخ ٢٠١٦/١/١٤ م .

(٤) دار القاسم للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٨ م .

(٥) كلاهما جزائريان ، بحث قدم في الملتقى الوطني الثاني حول : الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة – الجزائر ، بتاريخ ٢٠١٣/٢/٩م.

وهناك الكثير من المصادر والمراجع والدوريات التي لا يسع المجال هنا لاستقصائها ، وقد غطت هذه الدراسات جوانب متعددة ومهمة من أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في تعاملە مع أهل بيته بصورة تطبيقية عملية ، تعكس معنى القدوة ، وسنسلط الضوء في هذه الدراسة على أهم جوانب تعامل النبي ﷺ مع أهل بيته ، مع إيراد النصوص الشرعية في ذلك ، وتحليلها وإبراز أهم الدروس والعبر التاريخية المستفادة منها ، بالإضافة إلى آراء بعض الغربيين حول أخلاق النبي ﷺ وحسن تعامله ، وما هو دور أرباب التربية والمربين والآباء والأمهات لتفعيل مفهوم القدوة والأسوة الحسنة ، ومدى تأثيرهم في الأجيال الناشئة .

المبحث الاول

مفهوم المصطلحات الشرعية ذات الصلة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

مفهوم القدوة (الأسوة) لغة واصطلاحا

أولا : القدوة لغة :

" القَدْوُ : أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الاقتداء ، يقال : قِدوة وقُدوة : لما يقتدى به ، قال ابن سيدة : القُدوة والقِدوة : ما تسنّنْتَ به " . والقِدة كالقِدوة ، يقال : لي بك قِدوة وقُدوة وقِدة . والقِدوة والقُدوة : الأسوة ، يقال : فلان قدوة يقتدى به . وقال ابن الاعرابي :" القَدوة : التقدم ، يقال : فلان لا يقاديه أحد ، ولا يماديه أحد ، وذلك إذا برّز في الخلال كلها " [(١)] . وكذلك " الأسوة " تقول : الأُسوة والإِسوة : القدوة، قال الليث : فلان يأتسي بفلان ، أي يرضى لنفسه ما رضيه ، ويقتدي به وكان في مثل حاله " [(٢)] .

---

(١) لسان العرب ، ابن منظور الافريقي ، ١٧١/١٥ / مادة : قدا ، دار صادر ، بيروت. ص ٧٢٠ ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط٤/٢٠٠٤ م . ومختار الصحاح ، الرازي ، تحقيق محمود خاطر ، ص ٢٢٠ ، مكتبة لبنان ١٩٩٥

(٢) لسان العرب لابن منظور ، ٣٥/١٤ .

ثانيا : القدوة اصطلاحا :

عند البحث عن تعريف القدوة في كلام العلماء لاحظنا أنهم يطلقون التعريف احيانا فيكون عاما ، ويخصصونه احيانا بالقدوة الحسنة ، و بيان ذلك :

- **التعريفات العامة** :

١- " اتباع الغير على الحالة التي يكون عليها حسنة أو قبيحة " (١) .

٢- " الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره ، إن حسنا وإن قبيحا ، إن سارا وإن ضارا " (٢)

٣- " هي :طلب موافقة الغير في فعله " (٣) .

٤-" الاقتداء : اتباع الأثر في القول والفعل والسيرة " (٤) .

---

(١) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي ، ٨٥/٨ ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٥ م .

(٢) المفردات في غريب القرآن ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، الراغب الاصفهاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، ص ١٨ ، دار المعرفة ، لبنان . التعاريف ، محمد عبدالرؤوف المناوي ، تحقيق د . محمد الداية ، ص ٦٥ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط١/ ١٤١٠ هـ .

(٣) الجامع لأحكام القران ، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي ، ٧/ ٣٥ ، دار الشعب، القاهرة . وفتح القدير ، محمد بن علي الشوكاني ، ١٣٧/٢ ، دار الفكر ، بيروت.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد بن عطية الأندلسي ، تحقيق عبدالسلام محمد ، ٢/ ٣١٨ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١/ ١٩٩٣ م . تفسير الثعالبي ، عبدالرحمن بن محمد الثعالبي ، ٥٣٩/١ ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت .

عند النظر في هذه التعريفات ، وجدنا أنها تشتمل على ثلاثة عناصر : ١- الشخص المقتدى به ٢ - الشخص المقتدِي .٣.الحالة أو السلوك الذي أدى إلى الاقتداء

والذي نرجحه أن مصطلح القدوة ينبغي أن يتوجه إلى الشخص ، أو الجهة التي تُتَّبع ، ويُقتفى أثرها ، ومن هنا جاء قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (١)، وجاء في الحديث الشريف :" اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر "(٢) أما الثاني فهو مقتدٍ ، وتابع ، ومُتأثر ، فهو بذلك لا يسمى قدوة إلا إذا انتقلت صفته لغيره وأصبح يقتدى به ... وهكذا.

لذلك فإننا نرى أن التعريف المناسب لمفهوم القدوة هو :" الحالة التي يكون عليها شخص ما ، أو جهة ما ، فيتبعه غيره لأجل هذه الحالة ، خيرا أو شرا ، بعلمه أو بدون علمه – أو علمهم – بإدراك أو بدون إدراك".

---

(١) سورة الأحزاب ، آية ٢١ .

(٢) حديث صحيح أخرجه احمد في المسند ، رقم ٢٣٢٩٣ ،والترمذي في السنن من حديث حذيفة رضي الله عنه ، حديث رقم ٣٦٦٢ ، والحاكم في المستدرك برقم ٤٤٥١ ، و٤٤٥٢ ، و٤٤٥٣ ، وصححه ، والبيهقي في السنن ، رقم ٩٨٣٦ ، و١٦٣٦٧ ، وابن أبي شيبة في المصنف ، رقم ٣١٩٤٢.

في حين أن بعض من عرفها اقتصر في تعريفه على القدوة الحسنة أو الصالحة ، ومن ذلك ما يلي

١- هي :" الشخص المربي الذي يدعو إلى أنواع الفضائل والكمالات السلوكية ، والأفكار السليمة الصحيحة ، وقد عمل بها واتصف بها من قبل " (١) .

٢- هي :" مثال من الكمال النسبي المطلوب ، يثير في الوجدان الإعجاب ، فتتأثر به تأثرا عميقا ، فتنجذب اليه بصورة تولد في الإنسان القناعة التامة به ، والاخلاص الكامل له " (٢)

وبالنظر في المصطلحات القريبة من معنى القدوة ، نجد ما يلي :

١- الأسوة . ٢- الإمام ٣- الإتباع ٤- التقليد ٥- المحاكاة (٣)

---

(١) أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية ، زياد محمود العاني ، ص ٣٢٧ ، دار السلام ، دمشق ، ط١/ ١٤٢٨ هـــ

(٢) التربية بالقدوة ، محمد الشيخ ، ص ٤ ، الشام ، ٢٠١٣ م ، وانظر : الاقتداء بالانبياء بين القرآن الكريم والكتاب المقدس ، دراسة مقارنة ، د. سامي القليطي ، مجلة جامعة طيبة للاداب والعلوم الانسانية ، العدد ٤ ، ١٤٣٥ هـــ .

(٣) ولسنا بصدد التفصيل في هذا الموضوع ، انظر كتاب : القدوة الحسنة في ضوء القرآن الكريم ، د. ناصر بن محمد بن عبدالله الماجد ، مجلة الدراسات القرآنية ، العدد ٨ ، ١٤٣٢ هـــ .

المطلب الثاني

مفهوم التربية لغة واصطلاحا :

أولا : التربية لغة : للتربية في اللغة أكثر من أصل ومعنى ، وذلك على النحو التالي:

١- الربّ : مفرد،وجمعه أرباب وربوب، يطلق في اللغة على المالك،والسيّد، والمدبِّر،والمربي، والقيِّم ،والمُنعم ، قال ابن الأنباري :" الرب ينقسم على ثلاثة أقسام : يكون الرب المالك ، ويكون الرب السيد المطاع ، ويكون الرب المصلح ،"(١) ، وربّ زيد الأمر ربّا : إذا ساسه وقام بتدبيره "(٢)

٢-من ربَّ يربُّ ربًّا ، بمعنى رباه ، وفي الحديث :" هل لك من نعمة تربُّها عليه " (٣) ، أي تحفظها وتراعيها وتربيها . نقول أيضا : وربّاه تربية وتربّاه ، أي أحسن القيام عليه ، ووليه حتى يفارق الطفوليّة كان ابنه أو لم يكن "(٤) .وربوت في حجره ربوا ، وربيا ، أي نشأت (٥)

---

(١) لسان العرب لابن منظور ، ١/ ٣٩٩ -٤٠٠.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي المقري ، تحقيق عبدالعظيم الشناوي ، ص ٢١٤ ، دار المعارف ،القاهرة ، ط/٢ .

(٣) جزء من حديث صحيح ، أخرجه مسلم في صحيحه ، برقم ٢٥٦٧ ، من حديث أبي هريرة .

(٤) لسان العرب ، ٤٠١/١.

(٥) القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، ص ١٦٥٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣- ربا الشيء ربوا ، يربو ، بمعنى زاد ونما ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ (١) .اي زادت وانتفخت لما يتداخلها من الماء والنبات "(٢).

ثانيا : التربية اصطلاحا :

عرّف العلماء قديما وحديثا مصطلح التربية بتعريفات عدّة ،منها:

١- قال البيضاوي : " الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية وهي : " تبليغ الشئ إلى كماله شيئاً فشيئاً،ثم وصف به تعالى للمبالغة ،كالصوم والعدل(٣) .

٢- التربية عملية قصدية متدرجة بخطوات ومراحل متتابعة محددة الأهداف والمحتوى والأساليب والوسائل والعمليات والفعاليات التى يقوم عليها أفراد مؤهلين متخصصون ، أعدوا للقيام بجميع التزاماتها للنهوض بالفرد المربى وصولاً إلى أقصى درجات الكمال الإنسانى الممكنة "(٤).

---

(١) سورة الحج ، آية ٥ .

(٢) المعجم الوسيط ، ص ٣٢٦.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي ، عناية محمد عبدالرحمن المرعشلي ، ٢٨/١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . ونحوه ذكر الراغب الأصفهاني في المفردات ، ص ١٨٤.

(٤) فلسفة التربية في القران الكريم ، د. علي محمد علوان ، مجلة دراسات تربوية ، السودان ، العدد الثالث ، ص ٩٥ ، شباط ٢٠١٤ م .نقلا عن فلسفة التربية في الإسلام ، أحمد الأسمر ، ص ٤٦ ، دار الفراقان ، عمان ، ط ١٩٩٧ م .

٣- التربية تعني: " تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب ليشّب قوياً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشقاتها. فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية، ويقصد بهذا المفهوم كلّ ما يُغذي في الإنسان جسماً وعقلاً وروحاً "[١].

و لأن موضوع هذه الدراسة يتعلق بالأسرة والأهل ، فإن التربية الأسرية تعني رفع درجة وعي الفرد من مختلف الأعمار بشتى الظروف والملابسات والنواحي المختلفة المرتبطة بحياة الأسرة من جميع الجوانب ، بغية تحقيق السعادة والاستقرار للأسرة والمجتمع" [٢] .

وأما التربية الإسلامية فهي تنظيم للقــوى والقدرات البشرية ، وتعنى التوجيه الكامل للحياة كلها والتشكيل لطريقة الحياة الإجتماعية القائمة بالفعل وبهذا تغدو عملية تعهد الفرد المسلم بالتكوين المنتظم بما يرقيه في مراتب التدين تصوراً وممارسة وهو ماتدعو إليه التربية في القرآن[٣] .

---

(١) أصول الفكر التربوي في الإسلام ، عباس محجــوب ، ص١٥ ، دار ابــن كثيــر ، دمشق ، ١٩٧٨ م .

(٢) مفهوم التربية لغة واصطلاحا ، كينده حامد التركاوي ، مقال على موقــع الألوكــة بتاريخ ٢٠١٥/١١/٧ ، نقلا عن دور التربية الأسرية فــي حمايــة الأبنــاء مــن الإرهاب ، د. سارة صالح عيادة ، ص٧ .

(٣) فلسفة التربية في القران الكريم ، د. علي محمد علوان ، ص ٩٦.

المطلب الثالث

مفهوم المعاشرة لغة واصطلاحا:

أولا : المعاشرة لغة :

من عشر ، والعِشرة : المخالطة ، والمصدر : معاشرة ، تقول : عاشرته معاشرة ، واعتشروا وتعاشروا : تخالطوا ، والعشير: القريب والصديق ، والجمع : عشراء ، وعشير المرأة : زوجها، لانه يعاشرها وتعاشره، كالصديق والمصادق ، وعشيرة الرجل :بنو أبيه الأدنون.(١)

ثانيا : المعاشرة اصطلاحا :

لا يخرج معنى المعاشرة اصطلاحا بعيدا عن المعنى اللغوي ، والمعاشرة تكون لعامة الناس ، وتكون للزوجة والأهل ، وما يعنينا هنا : البيت والزوجة والأهل ، ولبيان المقصود بهذا المصطلح ، سنعرض كلام بعض المفسرين لقوله تعالى : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾(٢) ، وهو ما يتعلق بالزوجة :

١- "طيبوا أقوالكم لهن وحسنوا أفعالكم بحسب قدرتكم كما تحب ذلك منها فافعل مثله "(٣)

---

(١) لسان العرب لابن منظور، ٥٧٤/٤ ، وانظر المعجم الوسيط ، ص ٦٠٢. والمصباح المنير للمقري ، ص ٤١١ .

(٢) سورة النساء ، آية ١٩ .

(٣) تفسير القران العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، ٤٦٧/١ ، دار الفكر ، بيروت ، ط/ ١٤٠١ هـــ .

٢- " هي الإجمال في القول والمبيت والنفقة وقيل هي أن يصنع لها كما تصنع له " (١) .

٣-" وهذا يشمل المعاشرة القولية والفعلية فعلى الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف ، وكف الأذى وبذل الإحسان وحسن المعاملة ويدخل في ذلك النفقة والكسوة ونحوهما "(٢) .

٤-" وذلك توفية حقها من المهر والنفقة وألا يعبس في وجهها بغير ذنب وأن يكون منطلقا في القول لا فظا ولا مظهرا ميلا إلى غيرها والعشرة المخالطة والممازجة ، فإنه أهدأ للنفس وأهنأ للعيش (٣)

هذا ما يتعلق بخصوصية العشرة بين الزوج وزوجته ، وكيف حرص الاسلام أن تكون بأعلى مستويات الأدب ،والذوق الراقي ، ووفق منظومة الأخلاق التي جاء بها القرآن الكريم ، كما هو الحال أيضا مع الأولاد والأهل جميعا ، وما يقتضيه واقع المخالطة بينهم .

---

(١) تفسير البغوي ، الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق خالد عبدالرحمن العك ، ٤٠٩/١ ، دار المعرفة ، بيروت .

(٢) تفسير السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق ابن عثيمين ، ١/ ١٧٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط/ ٢٠٠٠ م

(٣) الجامع لاحكام القرآن ، محمد بن أحمد القرطبي ، ٩٧/٥ ، دار الشعب ، القاهرة .

المطلب الثاني
تعامل النبي ﷺ مع أبنائه وبناته

كان نبينا محمد ﷺ خير من يمثل الأبوة في أحسن وأبهى صورها ،فقد رزقه الله بالبنون والبنات من السيدة خديجة رضي الله عنها ، وهم :القاسم وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة ــ رضي الله عنهم ، ومن مارية القبطية رزقه الله بابراهيم ، وتوفي جميعهم في حياته عليه السلام إلا فاطمة رضي الله عنها .

اعتمد الرسول الكريم في الأخذ بأيدي أبنائه قوله تعالى : ﴿ قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾ (١) وقد سجلت السيرة أخلاقه في تعامله مع أبنائه وبناته من حيث حق الرضاعة ،و الحضانة ،و التسمية الحسنة ، والعقيقة ، و النفقة، والإحسان والإكرام ،والرحمة والعطف و الحنان ، ويظهر ذلك في ضوء الأحاديث المرتبطة في الأحداث والوقائع التاريخية كما يلي

١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخلنا على رسول الله ﷺ فأخذ إبراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال إن

---

(١) سورة التحريم اية ٦٠

العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون "[١] . وعند مسلم :" ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ قال كان إبراهيم مسترضعا له في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت فيأخذه فيقبله ثم يرجع " [٢] .هذا رسول الله عليه السلام ، القدوة والأسوة يبكي وتذرف عيناه الدمع ، حزنا على فراق ولده وفلذة كبده إبراهيم ، ليجسد الإنسانية في أرق صورها ، واصفاً الموقف بالرحمة التي لو نزعت من قلوب الناس لتحولوا إلى جماد أصم .

٢- عن عائشة قالت :"ما رأيت أحدا من الناس كان أشبه بالنبي عليه السلام من فاطمة قالت وكان النبي عليه السلام إذا رآها أقبلت رحب بها ثم قام فقبلها ثم أخذ بيدها فجاء بها حتى يجلسها في مكانه وكانت إذا أتاها النبي عليه السلام رحبت به ثم قامت إليه فقبلته "[٣] .

٣-عن عائشة قالت كن أزواج النبي ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئا فلما رآها رحب بها فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها

---

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه برقم ١٢٤١ ، ومسلم في صحيحه برقم ٢٣١٥ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٢٣١٦ .

(٣) حديث صحيح ، اخرجه البخاري في الادب المفرد ، رقم ٩٤٧ ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار البشائر الاسلامية ، ط٣/ ١٩٨٩ م .والنسائي/ أحمد بن شعيب في السنن الكبرى ، رقم ٩٢٣٦ ، تحقيق عبدالغفار البنداري ورفيقه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١/١٩٩١ م .

فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت ... إلى أن قالت: " فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة أما ترضي ان تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة قالت فضحكت ضحكي الذي رأيت هذه الأمة"(١) .

يجمع هذا الموقف كثيرا من المعاني الغزيرة المنطوية على إبراز مفهوم الأب القدوة من جهة ، ومن جهة أخرى كيف كان حسن الاستقبال والترحيب من النبي عليه السلام لفاطمة ، وكذلك ما اطلعت به فاطمة من أدب جمّ مع أبيها النبي عليه السلام ، و ائتمانها على أسراره ﷺ ، وإدخال السرور على قلبها . قال النووي :" هذه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم بل معجزتان فأخبر ببقائها بعده وبأنها أول أهله لحاقا به ووقع ذلك"(٢) .

---

(١) حديث صحيح ، أخرجه البخاري في صحيحه ، برقم ٥٩٢٨ ، ومسلم في صحيحه ٢٤٥٠ .

(٢) مسلم بشرح النووي ، ٥/١٦ ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط١٣٩٢/٢ هـ .
حديث صحيح ، أخرجه مسلم في صحيحه ، حديث رقم ٣٠٠٦ ، وابن حبان في صحيحه ، حديث رقم ٥٧٤٢

(٣) حديث صحيح ، أخرجه أحمد في المسند ، حديث رقم ٢٦٤٠٢ ، وأبو داوود في السنن ، جديث رقم ٢٦٩٢ ، والحاكم في المستدرك ، حديث رقم ٤٣٠٦ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه .

(٤) حديث صحيح ، أخرجه البخاري في صحيحه ،الأحاديث ذوات الأرقام ٣١٠٦ ، ٣١٢٨ ،٥٣٠٠ ، ومسلم في صحيحه ، حديث رقم ٢٠١١ .

٤-عدم الدعاء على الاولاد لقوله ﷺ "لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة ، نيل فيها عطاء فيستجاب لكم"

٥-رق قلب الرسول محمد ﷺ عندما رأى قلادة ابنته زينب التي أرسلتها لفداء زوجها أبي العاص بن الربيع من الأسر بعد أن فرق بينها وبينه بسبب عدم دخوله في الإسلام ،قائلا لأصحابه " إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها،وتردوا عليها الذي لها"

٦- الحفاظ على الأبناء من أذى الشياطين ، وكفهم عن اللعب وقت غروب الشمس في اول الليل حتى تمضي ساعة من الليل ، ثم نسمي الله على طعامنا وشرابنا و دخولنا بيتنا لقوله ﷺ "إِذَا كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنْ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ ، وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا ، وَأَوْكُوا قِرَبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ ، وَخَمِّرُوا آنِيَتَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ وَلَوْ أَنْ تَعْرُضُوا عَلَيْهَا شَيْئًا،وَأَطْفِئُوا مَصَابِيحَكُمْ"

٧- ومما يؤكد حرص النبي ﷺ على تحقيق العدل بين الأبناء ،حواره مع الصحابي بشير زوج أم النعمان التي سألته بإلحاح أن يهب ابنهما النعمان شيئا من ماله ، وأن يشهد الرسول الكريم على ذلك ، فسأله الرسول " يا بشير ألك ولد سوى هذا " فقال : نعم ، فقال له الرسول الكريم " أكلهم وهبت له مثل هذا " فقال : لا ، فقال له الرسول صلى الله

عليه وسلم " اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم " [١] ، وقيل " اني لا أشهد إلا على حق " [٢]

المطلب الثالث
تعامل النبي ﷺ مع أقاربه من آل بيته سوى أزواجه وابنائه وبناته ،كأبناء عمومته وأولادهم

تجلى منهج الرسول ﷺ في تعامله مع اقاربه من آل بيته في حبهم في الله ، والشوق لمشاهدتهم ، و ذكر محاسنهم ، والدعاء لهم ، والتبسم في وجوههم ،و تفقدهم ، ومشاورتهم ، ونصحهم ، والرفق بهم بصورة انسانية واخلاقية راقية ، فشكل بذلك نبراس هداية للعالمين من بعده ، فكان من مواقفه عليه الصلاة والسلام ما يلي :

١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ فَقَالَ : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟ قَالَتْ : كَانَ بَيْنِى وَبَيْنَهُ شَيْءٌ ، فَغَاضَبَنِي ، فَخَرَجَ ، فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي [٣] ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لإِنْسَانٍ : انْظُرْ أَيْنَ هُوَ ، فَجَاءَ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ وَهْوَ

---

(١) حديث صحيح ، أخرجه أبو داود في سننه ، حديث رقم ٣٥٤٤ ، والبيهقي في سننه، حديث رقم ١١٧٧٩ ، وابن ابي شيبة في المصنف ، حديث رقم ٣٠٩٨٩ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، حديث رقم ١٦٢٤ ، وأبو داود في السنن ، حديث رقم ٣٥٤٥ ، والبيهقي في السنن ، حديث رقم ١١٧٧٨

(٣) القيلولة :" النوم وسط النهار "

مُضْطَجِعٌ ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ : (قُمْ أَبَا تُرَابٍ ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ)(١) .

أترى كيف كان النبي عليه السلام قدوة في إصلاح ما بين بناته وأزواجهن، فلم يسمح للخلاف أن يتشعب ، ولم يفتح مجالا للعتاب الذي قد لا يفضي إلا الى خلاف أشد ، فما كان منه عليه السلام إلا أن أصلح ذات البين و رأب الصدع فورا ، حتى عادت المياه إلى مجاريها بصورة طبيعية كما كانت.

٢- عن بريدة رضي الله عنه قال :" كان رسول الله ﷺ يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان حمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ...الى أن قال:" فلم صبر حتى قطعت حديثي فرفعتهما (٢)

٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:" كان النبي عليه السلام يصلي والحسن والحسين على ظهره فباعدهما الناس قال النبي ﷺ

---

(١) حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٤٣٠ ، و ٥٩٢٤ ، ومسلم في ٢٤٠٩ .

(٢) حديث صحيح ، أخرجه أحمد في مسنده برقم ٢٣٠٤٥ ،والترمذي في سننه برقم ٣٧٧٤ ، والنسائي في سننه برقم ١٥٨٥ ، وابن حبان في صحيحه ، برقم ٦٠٣٩، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١٩٩٣/٢

دعوهما بأبي هما وأمي من أحبني فليحب هذين [(١)].

٤- عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ حامل الحسين بن علي على عاتقه فقال رجل : نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي ﷺ : ونعم الراكب هو "[(٢)] هذا خلق الرسول الكريم ﷺ ، الذي ينبغي أن يكون مدعاة للأخذ به والسير على هداه ، فكثير منا اليوم فقد الإحساس بمحبة الأولاد، الذين هم رجال الغد ، وبناة المستقبل .

٥- عن أبي قتادة الأنصاري قال رأيت النبي ﷺ يؤم الناس وأمامة بنت أبي العاص وهى ابنة زينب بنت النبي ﷺ على عاتقه فإذا ركع وضعها وإذا رفع من السجود أعادها"[(٣)]. هذا هو خلق الرسول عليه السلام حتى في عبادته وصلاته، فهو قدوة في رحمته للصغار من آل بيته

---

(١) حديث حسن ، أخرجه أبو بكر محمد بن أبي شيبة في المصنف برقم ٣٢١٧٤، تحقيق كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ط١٤٠٩/١ هـ . ، وابن أبي الدنيا ، محمد بن عبيد البغدادي ،في العيال ، رقم ٢١٧ ، تحقيق د.نجم عبدالرحمن خلف ، دار ابن القيم ، السعودية ، ط١٩٩٠/١ ، قال ابن أبي الدنيا : إسناده حسن . والطبراني ، أبو القاسم ، سليمان بن أحمد ، في المعجم الكبير ، رقم ٢٦٤٤ ، تحقيق حمدي السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ط١٩٨٣/٢ . وابن حبان في صحيحه برقم ٦٩٧٠

(٢) حديث حسن ، اخرجه الترمذي في السنن برقم ٣٧٨٤ ، وقال : حديث حسن ، والحاكم في المستدرك برقم ٤٧٩٤ ، وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٣) حديث صحيح ، أخرجه البخاري في الصحيح برقم ٥٦٥٠ ، ومسلم في صحيحه برقم ٥٤٣ ، واللفظ له .

الأطهار ، اذ يحمل أمامة بنت زينب رضي الله عنها ، وهو يصلي ، فإذا سجد وضعها ، وإذا قام حملها، مما يؤكد لنا ذلك البُعد الرائع من الإنسانية والرحمة لهؤلاء الاطفال الأبرياء ، فهي رسالة للآباء الذين لا يدركون هذا البُعد ، بل اذا اقترب منهم أحد من أبنائه وهو يصلي تراه يبعده بأسلوب فيه غلظة وقسوة . مما ينبئ عن جهل وعدم فهم للإسلام وطبيعته السمحة التي تجاوزت كل الحدود بذلك .

٥- أرسلت بعض بنات النبي ﷺ للرسول الكريم أن يأتي لرؤية أحد أبنائها وهو على وشك الموت ، فحضر وبكى ، فقال سعد ابن عبادة : أتبكي ! فقال : " إنما يرحم الله من عباده الرحماء "(١)

٦-كان حمزة عم الرسول ﷺ أحب الناس إليه ، فلما استشهد في غزوة أحد حزن عليه حزنا شديدا ، ومن صور الوفاء تجاهه أنه قال : " سموه بأحسن الأسماء إلي : حمزة " (٢)

٧- استقباله ﷺ ومعانقته لابن عمه جعفر بن أبي طالب عندما عاد من الحبشة قائلا " ما أدري أنا بفتح خيبر أفرح أم بقدوم جعفر " (٣)

---

(١) حديث صحيح ، أخرجه البخاري في صحيحه ، الأحاديث ذوات الأرقام ١٢٢٤ ، ٦٢٧٩ ، ٦٩٤٢ ، ٧٠١٠ ، ومسلم في صحيحه ، حديث رقم ٩٢٣

(٢) حديث صحيح ، أخرجه الحاكم في المستدرك ، حديث رقم ٤٨٨٨ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٣) حديث صحيح ، أخرجه الحاكم في المستدرك ، حديث رقم ٤٢٤٩، وقال : حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

٨- عن عبدالله بن جعفر انه قال :" مر بي رسول الله ﷺ نا وغلام من بني عبدالمطلب فحملنا على الدابة ، فكنا ثلاثة"[١]

المطلب الرابع

تعامل النبي ﷺ مع الخدم في بيته

كان الرسول عليه السلام يعاملهم أحسن معاملة ، يتواضع معهم، لا يضربهم ولا يعنفهم ، ومما يدل على ذلك ما يلي :

١ - عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين والله ما قال لي أفا قط ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا "[٢] . عشر سنوات ، إنها فترة كافية لتكشف عن مدى صدق التعامل ، وحقيقة الأخلاق النابعة من قلب مؤمن ، وليست تصنعا ، إنما هي سجية الطبع.

٢ - عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :" إن إخوانكم خولكم[٣] جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن

---

(١) حديث حسن ، أخرجه الحميدي في مسنده ، حديث رقم ٥٣٨ ، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٢٥٦/٢٧ .

(٢) حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٥٦٩١ ، تحت باب :" كيف يكون الرجل في اهله " ، ومسلم في الصحيح برقم ٢٣٠٩ ، واللفظ له .

(٣) الخول بفتح المعجمة والواو هم الخدم " انظر فتح الباري ، أحمد بن علي بن حجر، ١٧٤/٥ ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ،دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ "

كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم "[1] . فجاء تصريح رسول الله ﷺ : "إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ"؛ ليرتفع بدرجة العامل الخادم إلى درجة الأخ! ولتصبح هذه الضوابطَ التي توفِّر الحياة الكريمة لبني الإنسان عمومًا " [2] .

٣- عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال :" كان رسول الله ﷺ يأخذني فيقعدني على فخذه ، ويقعد الحسن على فخذه الآخر ، ثم يضمهما ، ثم يقول : اللهم ارحمهما فإني ارحمهما ". [3]

---

(١) حديث صحيح ، أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٣٠ ، و ٢٤٠٧ ، وأحمد في مسنده برقم ٢١٤٦٩ .

(٢) رسول الله ﷺ وحقوق العمال والخدم ، د. راغب السرجاني، موقع السكينة ، بتاريخ ١٤/ /٢٠١٣ .

(٣) حديث صحيح ، أخرجه البخاري في صحيحه ، حديث رقم ٥٦٠٧ .

المبحث الرابع
محمد النبي القدوة في نظر الآخرين

طبيعي أن يمدح المسلم الرسول عليه السلام ، وأن يذكر مناقبه، وعظيم أخلاقه ، ولكن أن يصف غير المسلمين النبي عليه السلام بأحسن الأوصاف ، ويذكره بما هو فيه من عظيم الأخلاق ، وبراعة الفكر ، وحكمة السياسة ، وإبداع الإدارة ، ونحو ذلك ، فهذا من إنصافهم الذي لم يجدوا بُدّا من قوله ، ومن ذلك ما يلي:

١- قال الكاتب الامريكي مايكل هارت :" محمد عليه السلام هو الإنسان الوحيد في التاريخ الذي نجح نجاحا مطلقا على المستوى الديني والدنيوي " ثم قال:" محمد – عليه السلام – هو المسؤول الأول والأوحد عن إرساء قواعد الإسلام وأصول الشريعة ، والسلوك الاجتماعي والأخلاقي ، وأصول المعاملات بين الناس في حياتهم الدينية والدنيوية " ، ثم ختم مقالته بقوله:" فهذا الامتزاج بين الدين والدنيا هو الذي جعلني أومن بأن محمدا – عليه السلام – هو أعظم الشخصيات أثراً في تاريخ الإنسانية كلها " (١)

هكذا وصف هذا الكاتب الامريكي المنصف شخصية الرسول عليه السلام ، لا بل جعله أول واحد افتتح به كتابه ، وذكر أمورا أخرى ، علما بأنه لم

---

(١) الخالدون المائة ، مايكل هارت ، ترجمة أنيس منصـور ، ص١٣-١٩ ، انتـاج :" جدران المعرفة " .

ينصف الشخصيات الإسلامية ، ما عدا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقد ورده برقم ٥١ في كتابه .

٢- قال الكاتب المسرحي البريطاني جورج برنارد شو: " قرأت حياة رسول الإسلام جيداً، مرات ومرات لم أجد فيها إلا الخلق كما يجب أن يكون، وأصبحت أضع محمداً في مصاف بل على قمم المصاف من الرجال الذين يجب أن يتبعوا." ، ثم قال :" ولما قرأت دين محمد أحسست أنه دين عظيم، وأعتقد أن هذا الدين العظيم سيسود العالم ذات يوم قريب مقبل إذا ما وجد الفرصة لانتصاره، ليتعرف العالم عليه بلا تعصب." ، وقال أيضاً "لو أن محمداً وجد في هذا العالم اليوم لاستطاع بقوة إقناعه أن يحل كل مشكلات العالم وأن يجعل الحب والسلام هم الحياة، ولاشك أن الإسلام ونبي الإسلام، استطاعا أن يجعلاني أقف باحترام شديد للرسالة ورسولها وتمنيت دائماً بأن يكون الإسلام هو سبيل العالم فلا منقذ له سوى رسالة محمد ." (١) .

٣- قال الطبيب والمفكر الفرنسي غوستاف لوبون :" وإذا ما قيست قيمة الرجال بجليل أعمالهم كان محمد من أعظم من عرفهم التاريخ، وأخذ بعض

---

(١) انظر مجلة :" الإسلام الأصيل " الجزء ١ ، العدد ٨ ، الصادرة سنة ١٩٣٦ في مايزيا ، فقد ذكر كلاما كثيرا غير هذا . وانظر الرابط : www.cyberistan.org/islamic/quote2.htm . والرابط التالي : http://heavenslights.blogspot.com/2006/04/george-bernard-shaw-and-genuine-islam.html ولا التفات لمن اراد التشكيك بذلك ، فليس لديهم دليل قاطع على ذلك . انظر كتاب "قصة الحضارة" لديورانت ٤٧/٧

علماء الغرب يُنصفون محمدا مع أن التعصب الديني أعمى بصائر مؤرخي كثريين عن الاعتراف بفضله."[١] .

كما أن هناك العديد من الغرببين ، الذين تكلموا بوضوح وموضوعية عن شخص الرسول عليه السلام ، و خلاقه ، وسيرته العطرة.

---

(١) حضارة العرب ، غوستاف لوبون ، ترجمة عادل زعيتر ، ص ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢ م .

المبحث الخامس
دور الآباء والمربين ، وحملة العلم الشرعي في ترسيخ مفهوم الأخلاق ، وحسن المعاشرة ، ولين الجانب مع الأهل . وأثر ذلك في السلوك

الرسول عليه السلام هو قدوتنا في كل أقوالنا وتصرفاتنا وأفعالنا ، ويقع على عاتق أولياء الأمور والمربيين الذين يتصدرون قيادة الناس تربويا وفكريا ، وحملة المؤهلات العلمية و الشرعية ، مسؤولية كبيرة تجاه الأجيال والناشئة ، وهم رجال الغد ، وقادة المستقبل ، لا سيما في ضوء العصف الهائل من الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي والانترنت، فكيف نوائم بين ما يسمعونه ويشاهدونه ويقرؤنه هنا وهناك ، وبين واقع الحال الذي يعيشون ، لذا فقد أصبحت التربية اليوم من أصعب الواجبات ، وأعسر المهام ، فلا بد من استمرار المتابعة للأبناء والطلبة في المدارس ، وغرس قيم الاخلاق الحقيقية فيهم منذ نعومة أظفارهم ، كيف لا والرسول عليه السلام يقول :" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق – وفي رواية – صالح الأخلاق " (١) . وعليه فإننا سنعرض الموضوع في ثلاثة محاور هي:

---

(١) حديث صحيح أخرجه أحمد في مسنده برقم ٨٩٣٩ ، من حيث أبي هريرة ، وابن سعد ، محمد ابو عبدالله البصري ، في الطبقات الكبرى ، ١٩٢/١ ، دار صادر ، بيروت . والحاكم في المستدرك رقم ٤٢٢١ ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، والبيهقي في السنن الكبرى برقم ٢٠٥٧٢ ، وعند الطبراني=

المحور الاول : محور الوالدين : فطر الله تعالى البشر على حب أبنائهم ، قال تعالى : ﴿المالُ والبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدنيا﴾ (١) ، لذلك يبذل الوالدان قصارى جهدهم من أجل تربية أبنائهم على الأدب والأخلاق وتعليمهم، ومسؤوليتهم في ذلك كبيرة ، فالأبناء أمانة في عنق والديهم، فإن عُوِّدُوا الخير والمعروف نشأوا عليه، وسُعِدوا في الدنيا والآخرة، وشاركوا في ثواب والديهم، وإن عُوِّدُوا الشر والباطل، شقُوا وهلكُوا، وكان الوِزْرُ في رقبة والديهم ، فالأسرة لها دور كبير في رعاية الأولاد ،وفي تشكيل أخلاقهم وسلوكهم، وما أجمل مقولة "الصلاح من الله والأدب من الآباء" (٢). وكما يقول بعض أساتذة علم النفس : "أعطونا السنوات السبع الأولى للأبناء نعطيكم التشكيل الذي سيكون عليه الأبناء". وكما قيل : "الرجال لا يولدون بل يُصنعون".

ومن هنا يكون الآباء قدوة صالحة لأبنائهم ، فلا أسوأ من أن يخالف قول الأب فعله أمام الأبناء ، حينها يصعب أن يكون قدوة وأسوة حسنة لهم ، وكذلك الأم أمام أبنائها وبناتها ، فالأبناء ينظرون إلى أبويهم على أساس المثل الأعلى ، فإن خدش هذا المثل ، يحدث خلل كبير في

=في الأوسط رقم ٦٨٩٥ :" إن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق وكمال محاسن الأفعال" .

(١) سورة الكهف ، آية ٤٦ .

(٢) أخرج هذا الأثر البخاري في الأدب المفرد ، رقم ٩٢ ، عن الوليد بن نمير بن أوس سمع أباه يقول : كانوا يقولون : وذكره "

التربية حينها ، وتمتد مسؤولية ولي الأمر في تعليمِ أهلِهِ وأولاده الأخلاق الحسنة، والقيم والمبادىء عدا توفير الطعام والشراب واللباس لهم..، وفي ذلك يقول الرسول ﷺ : "ألا كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته"(١).

ويقول أيضا لأصحابه :" ارجعوا إلى أهلِيكُم فأقيمُوا فيهم وَعَلِّمُوهم"(٢) .

ولذلك فإن دور الأبوين في رعاية الأولاد ؛ هو أقوى دعائم المجتمعِ تأثيرًا في تكوينِ شخصيةِ الأبناء، وتوجيهِ سلوكِهِم، وإعدادهم للمستقبل " (٣) .

المحور الثاني : محور المربين والمعلمين : كما هو دور الأسرة والبيت ، يكون دور المدرسة والجامعة ، فيقع على عاتق المعلم أمانة عظيمة ومسؤولية كبيرة في جانب التربية والتعليم ، في أن يكونوا قدوة في أنفسهم ليحصل التأثير بهم من الدارسين ، وقدوتهم في ذلك رسول الله ﷺ ، فهو المربي والمعلم الأول ، فالمدرسة أحد أهم المؤسسات التعليمية ذات التأثير الكبير في التكوين الخلقي للدارس وتوجيه سلوكه ، وتعديل

---

(١) حديث صحيح ، أخرجه البخاري في صحيحه من حديث ابن عمر ، برقم ٨٥٣ ، و٢٢٧٨ ، و٢٤١٦ ، و٢٤١٩ ، ومسلم في صحيحه برقم ١٨٢٩ .

(٢) حديث صحيح أخرجه البخاري في صحيحه من حديث مالك بن الحويرث ، برقم ٦٠٥ ، و٦٨١٩ ، ومسلم في صحيحه برقم ٦٧٤

(٣) انظر : مقال : دور الأسرة في رعاية الأولاد ، د. عبداللطيف بن ابراهيم الحسين ، موقع : صيد الفوائد .

نوازعه ومواقفه واتجاهاته ، وهي المرحلة الثانية بعد الأسرة التي يتعلم منها الأخلاق ، لذلك وجب أن تكون القيم والأخلاق الإسلامية أساساً للمعارف التي يحصل عليها الطفل من المدرسة .

وليعلم المدرس والمربي أن مهمة إكساب الطالب الأخلاق الحسنة الطيبة ، أمر ليس باليسير ولا بالهيّن ، فعندما يدرك أبعاد المهمة الصعبة التي كلف بها، يستعد للصبر على مشقة التربية والتوجيه، التي تستغرق جهد سنوات من العمر، فلا يمل طولها، ولا يزهد في أجرها عند الله ، ويدرك إدراكاً لا يخالجه شك أن تحسين الخلق، واستبدال القبيح منه بالحسن، ممكن بالتدريب والمتابعة والمجاهدة، ومهما وجد في الطفل أو الولد من بلاده في الطبع، وسماجة في السلوك، وسوء خلق، فإن تعديل ذلك ممكن تحقيقه، وهذا ما أكَّده الغزالي رحمه الله حيث قال: " لو أن الأخلاق لا تقبل التغيير لبطلت الوصايا والمواعظ والتأديبات " (١) ، وفي ذلك يقول الشيخ محمد الغزالي: "حسن الخلق لا يؤسس في المجتمع بالتعاليم المرسلة، أو الأوامر والنواهي المجردة، إذ لا يكفي في طبع النفوس على الفضائل مجرد التعليم، وإنما التأديب المثمر يحتاج إلى تربية طويلة، ويتطلب تعهداً مستمراً ، ولن تصلح تربية إلا إذا اعتمدت على

---

(١) إحياء علوم الدين ، أبو حامد محمد الغزالي ، ص ٩٣٧ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط٢٠٠٥/١ م . وانظر :التربية الأخلاقية ، د.عدنان با حارث ، موقع التربية الإسلامية .

الأسوة الحسنة " [١] .

وفي هذا تأكيد لأهمية القدوة الحسنة في تربية الأجيال ، ويجب على المربي الذي يُنظر إليه على أنه قدوة أباً كان أم مربياً ، أن يحمل مسؤوليات القدوة حق حملها وأن يكون مثالا حياً لحسن الخلق والسلوك والالتزام ، وعلى هذا النهج يجب أن يسير المربون في المؤسسات التعليمية حتى يكون تأثيرهم إيجابياً وفعالاً في نفوس من يقتدون بهم.

ويؤكد ابن خلدون في مقدمته بأن للقدوة الحسة أثر كبير في اكتساب القيم والفضائل، والاحتكاك بالصالحين ومحاكاتهم بكسب الإنسان العادات الحسنة والطبائع المرغوبة وبقدر ما تحث التربية الإسلامية على القدوة الحسنة، وتدعو إليها فإنها تحذر من مخالطة قرناء السوء . من أجل هذا وجب على الآباء والمربين أن يحرصوا كل الحرص على أن يكونوا قدوة حسنة في العلاقة مع الله، ومع الناس، قدوة في صدق الكلمة، وأمانة الرأي وحسن العشرة، وأداء الفرائض والبعد عن الرذائل، حتى يحققوا بذلك المعنى الحقيقي للقدوة الحسنة "[٢] ، وعليه فإنه يقع على عاتق المعلم أن يكون قدوة حسنة لطلابه ، ومثلاً أعلى يحذو الطلاب حذوه ، وأن يكون

---

(١) خلق المسلم ، محمد الغزالي ، ص١٥ ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ط١/١٩٨٧م .
(٢) مقدمة ابن خلدون ، عبدالرحمن بن خلدون ، ص ٤٦٤ ، دار الكتب العلمية ، ط٩/٢٠٠٦ .

تأثرهم بـ : "الدين والقيم والأخلاق" ، أكثر من تأثرهم بـ : " القوانين والأنظمة والتعليمات "(١) . ولا يستطيع المعلم ن ينجح في هذا الدور إلا إذا كان نموذجا يحتذى به من قبل المتعلمين حتى لا يكون من الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾(٢) .

المحور الثالث : محور إمام المسجد وخطيبه : يعد المسجد وسيلة مؤثرة وفاعلة في صقل شخصية الأفراد ، فكل ما يلقى في المسجد يؤخذ على محمل الثقة والصدق ذلك أنه جزء من الدين والقيم والأخلاق ، " ومما يؤكد أهمية المسجد في الإسلام ، أن أول عمل قام به الرسول ﷺ هو بناء المسجد ، الذي كان أشبه بقاعة استقبال رسمية، مفتوحة ومهيأة لجميع الناس . ففتح أبوابه للصلاة ، ولتوجيه المجتمع ، سواء من خلال المنبر ، و حلقات العلم والدرس ، والصلاة كذلك هي شحنة روحية هائلة ، ودرس خلاقي واجتماعي وتربوي ، يدفع الإنسان إلى الطريق الأفضل في حياته ، وعلاقاته مع الآخرين "(٣)

---

(١) انظر : دور المعلم كقدوة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى الطلاب ، مساعد بن سعيد آل بخات ، موقع الجزيرة ، بتاريخ ٢٠١٥/٥/١٨م .

(٢) سورة الصف ، آية ٣ . وانظر : دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الآداب الإسلامية ، مصعب إبراهيم أبو خوصة ، ص ٣٨ ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية / غزة ، ٢٠١٠ م .

(٣) الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة ، د. مسلم سالم الوهيبي ، ص ٣٤٨ ، بحث نشر في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قطر ، مجلد ٣٥، عدد ١ ، ٢٠١٧

وإمام المسجد هو داعية إلى الله، ومرشِد لعباد الله إلى ما فيه صلاحُهم في المعاش والمعاد، ودالٌّ لهم على الخير، وهو القدوة الحسنة الذي يُدير مؤسَّسة دينية و تربوية إصلاحية، ولا يقتصر عمله على إمامة الناس في الفرائضِ والصلوات الخمس فقط ، وإنما التوجيه والتربية ، وتمثل القيم والإخلاقي والسلوك الحسن ، فالناس ينظرون إلى الإسلام مِن خلاله؛ إذ هو نافذةٌ تطلٌّ على معاني الدِّين، فلا يَنبغي له أن يكون آحاد الناس أفضل منه قيامًا وورعًا، واستقامةً ، وصيامًا، وقراءةً للقرآن.

الخاتمة

إن من برز النتائج التي توصل لها هذا البحث :

١- رسول الله ﷺ هو الانسان الكامل وهو القدوة والأسوة في كل نواحي الحياة ، وخصوصا : جانب المعاملات والأخلاق ، وحسن العشرة.

٢- مفهوم القدوة الحسنة ، يجب أن لا يغيب عن واقعنا ، بدءاً من الأسرة ثم المدرسة والجامعة والمسجد ، ولكلا طرفي المعادلة : القدوة والمتلقي عنه.

٣- القرآن الكريم ، والسنّة المطهرة ، كلاهما مليء بالنصوص الداعية إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة ، التي تحمل في مضمونها بيانا لأهمية القدوة الحسنة في حياة الناس .

٤- تؤكد الوقائع التاريخية أن النبي محمد ﷺ ضرب أروع الأمثلة في حسن تعامله مع زوجاته وأبنائه وبناته وأقاربه من ال بيته إضافة إلى خدمه ، ليس بالكلام فقط، وإنما بالسلوك العملي والتطبيقي ، واحترام الآخرين صغارا كانوا أم كباراً ، ذكورا أم إناثاً.

٥- حظي النبي محمد عليه السلام باحترام وتقدير كل من عرفه ، مسلم أم غير مسلم ،وحُق له ذلك ومن هنا تواترت عبارات المدح والثناء والإطراء ، والتبجيل والتقدير من غير المسلمين لشخص رسول الله ﷺ ، وأنه الإنسان الوحيد الذي استطاع أن يقيم دينا وشريعة مسبوكة سبكا أخلاقيا رائعا وشاملا ذو بعد إنساني قلّ نظيره .

٦- صورة القدوة في الهدي النبوي ، صورة مثالية ينبغي على حملة رسالة الإسلام ، والدعاة ، والمربين ، وأولياء الأمور ، حملها بأمانة وصدق ، لتكون نبراس هداية للأجيال ، ومشعل نور ، وقبس حكمة ، ومنظومة أخلاق تغذي الناس أينما كانوا وحلّوا .

٧- حاجتنا ملحة هذه الأيام للرسول القدوة والأسوة الحسنة قولا وفعلا ، علما وعملا لإصلاح منظومة القيم والأخلاق و المبادئ العالمية في ظل التحديات التي تواجهنا والمتمثلة في العلمانية العولمة والتغريب الثقافي وذلك للحفاظ على هويتنا العربية الإسلامية من الذوبان والضياع

٨- تتجلى الصور التطبيقية للرسول القدوة في هذا البحث لتكون الأمة الإسلامية في مقدمة الركب الحضاري العالمي لا في مؤخرته

قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- إحياء علوم الدين ، بو حامد محمد الغزالي ،دار ابن حزم ، بيروت، ط١/٢٠٠٥

٣- الأدب المفرد ، محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار البشائر الإسلامية ، ط٣/ ١٩٨٩ م .

٤- أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية ، زياد محمود العاني ، دار السلام ، دمشق ، ط١/ ١٤٢٨ هـ .

٥- صول الفكر التربوي في الإسلام ، عباس محجوب ، دار ابن كثير، دمشق ، ١٩٧٨ م

٦- ضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة ، بيروت ، ١٩٩٥ م .

٧- الاقتداء بالانبياء بين القرآن الكريم والكتاب المقدس ، دراسة مقارنة ، د. سامي بن علي القليطي ، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الانسانية ، العدد ٤ ، ١٤٣٥ هـ

٨- نورا التنزيل و سرار التأويل ، ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي ، عناية محمد عبدالرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت

٩- تاريخ مدينة دمشق : بو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، تحقيق : محب الدين العمري ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٥

١٠- التربية الأخلاقية ، د.عدنان با حارث ، موقع التربية الإسلامية .
١١- التربية بالقدوة ، محمد الشيخ ، الشام ، ٢٠١٣ م ،
١٢- التعاريف ، محمد عبدالرؤوف المناوي ، تحقيق د . محمد الداية ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط١/ ١٤١٠ هـ.
١٣- تفسير البغوي ، الحسين بن مسعود البغوي ، تحقيق خالد عبدالرحمن العك ، ٤٠٩/١ ، دار المعرفة ، بيروت
١٤- تفسير الثعالبي ،عبدالرحمن بن محمد الثعالبي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت
١٥- تفسير السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، تحقيق ابن عثيمين ، ١/ ١٧٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط/ ٢٠٠٠ .
١٦- تفسير القرآن العظيم ، إسماعيل بن عمر بن كثير ، ٤٦٧/١ ، دار الفكر ، بيروت ، ط/ ١٤٠١ هـ .
١٧- التفسير الكبير ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي ، ١٦٦/٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١/٢٠٠٠ م
١٨- تفسير الواحدي ، علي بن احمد الواحدي ، تحقيق صفوان داوودي ، ٣٦٤/١ ، دار القلم ، دمشق ، ط١/١٤١٥هـ.
١٩- الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن حمد القرطبي ، دار الشعب ، القاهرة .
٢٠- حضارة العرب ، غوستاف لوبون ، ترجمة عادل زعيتر ، ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢ م .

٢١- الخالدون المائة ،مايكل هارت ، ترجمة أنيس منصور،إنتاج:"جدران المعرفة

٢٢- خلق المسلم ، محمد الغزالي ، دار الريان للتراث ، القاهرة، ط١/١٩٨٧ م

٢٣- دور الأسرة في رعاية الأولاد ، د. عبداللطيف بن إبراهيم الحسين ، موقع : صيد الفوائد .

٢٤- الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة ، د. مسلم الوهيبي ، بحث نشر في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، قطر ، مجلد ٣٥ ، عدد ١ ، ٢٠١٧ م .

٢٥- دور التربية الأسرية في حماية الأبناء من الإرهاب ، د. سارة صالح عيادة

٢٦- دور المعلم كقدوة في تحقيق الضبط الاجتماعي لدى الطلاب، مساعد بن سعيد آل بخات ، موقع الجزيرة ، بتاريخ ٢٠١٥/٥/١٨م .

٢٧- دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الآداب الإسلامية ، مصعب إبراهيم بو خوصة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الاسلامية / غزة ، ٢٠١٠ م .

٢٨- رسول الله ﷺ وحقوق العمال والخدم ، د.راغب السرجاني ،موقع السكينة ، بتاريخ ٢٠١٣/٦/١٤

٢٩- سنن ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق م فؤاد عبدالباقي ، دار الفكر

٣٠- سنن البيهقي الكبرى ، أحمد بن الحسن بن علي ، أبو بكر البيهقي ، تحقيق : محمد عبدالغفار عطا ، مكتبة دار الباز مكة ١٩٩٤

٣١- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق حمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث ، بيروت ،

٣٢- سنن النسائي الكبرى، حمد بن شعيب النسائي ، تحقيق عبدالغفار البنداري ورفيقه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١/١٩٩١ .

٣٣- صحيح ابن حبان ، محمد بن حبان البستي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢/١٩٩٣ م .

٣٤- صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط٣/ ١٩٨٧ .

٣٥- صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث ، بيروت .

٣٦- صحيح مسلم بشرح النووي ،يحيى بن شرف النووي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، ط٢/١٣٩٢ هـــ .

٣٧- لطبقات الكبرى ، ابن سعد ، محمد بو عبدالله البصري ، دار صادر ، بيروت

٣٨- العيال ، ابن أبي الدنيا ، محمد بن عبيد البغدادي ، تحقيق د.نجم عبدالرحمن خلف ، دار ابن القيم ، السعودية ، ط١/١٩٩٠

٣٩- فتح الباري ، حمد بن علي بن حجر، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ،دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ هـــ "

٤٠- فتح القدير ، محمد بن علي الشوكاني ، دار الفكر ، بيروت .

٤١- فلسفة التربية في الإسلام ، حمد رجب الأسمر، دار الفراقان ، عمان، ط ١٩٩٧م

٤٢- فلسفة التربية في القرآن الكريم ، د. علي محمد علوان ، مجلة دراسات تربوية ، السودان ، العدد الثالث.

٤٣- القاموس المحيط ، الفيروزآبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٤٤- القدوة الحسنة في ضوء القرآن الكريم ، د. ناصر بن محمد بن عبدالله الماجد ، مجلة الدراسات القرآنية ، العدد ٨ ، ١٤٣٢ هـــ .

٤٥- لسان العرب ، ابن منظور الأفريقي ، دار صادر ، بيروت .

٤٦- مجلة :"الإسلام الأصيل " الجزء ١، العدد ٨ ، الصادرة سنة ١٩٣٦ في ماليزيا

٤٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، بو محمد ابن عطية الأندلسي ، تحقيق عبدالسلام محمد ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط١/ ١٩٩٣ م .

٤٨- مختار الصحاح ، الرازي ، تحقيق محمود خاطر ، مكتبة لبنان ١٩٩٥

٤٩- المستدرك على الصحيحين ، الحاكم ، محمد عبدالله النيسابوري.تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١/١٩٩٠ م .

٥٠- المسند ، أحمد بن حنبل ، ،مؤسسة قرطبة ، مصر ،

٥١- المسند ، عبدالله بن زبير بو بكر الحميدي ، تحقيق : حبيب الرحمن الاعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، القاهرة

٥٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، حمد بن محمد بن علي المقري ، تحقيق عبدالعظيم الشناوي ، دار المعارف ،القاهرة ، ط/٢ .شباط ٢٠١٤ م .

٥٣- المصنف ، بو بكر محمد بن أبي شيبة ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، ط١/١٤٠٩هـ .

٥٤- المعجم الأوسط ، بو القاسم ، سليمان بن حمد ، تحقيق طارق بن عوض الله الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ .

٥٥- معجم الطبراني الكبير ، ابو القاسم ، سليمان بن احمد ، تحقيق حمدي السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ط٢/١٩٨٣

٥٦- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط٤/٢٠٠٤

٥٧- المفردات في غريب القرآن ، بو القاسم الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، لبنان . .

٥٨- مفهوم التربية لغة واصطلاحا ، كينده حامد التركاوي ، مقال على موقع الالوكة بتاريخ ٢٠١٥/١١/٧ ،

٥٩- مقدمة ابن خلدون ، عبدالرحمن بن خلدون ، دار الكتب العلمية ، ط٩/٢٠٠٦

٦٠- هدي النبي ﷺ مع زوجاته ، إبراهيم بن صالح العجلان ، موقع شبكة الألوكة ، بتاريخ ٢٠٠٨/٨/٣.